Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة

«سياسة البلاغة أشد من البلاغة(*)»
الجاحظ

قال ليفي شتراوس مرة أن الإنثروبولوجي لا يستطيع أن يكتب عن قبيلته.

ماذا عنّا نحن والقصيدة...؟ هذه القصيدة التي مارسنا الكتابة عنها وضدها منذ مجالس النابغة في عكاظ، وإلى ما لا نهاية. مارسنا ذلك بثقة واطمئنان، ولم نتساءل قط عن قدرتنا أو عجزنا عن الكتابة عن نصوص هي بمثابة القبيلة التي ننتمي إليها والخيمة التي نأوي تحت أطنابها.

لم نتساءل عن نصوص كنّا نحن بعض ثمارها ولم نستفسر عن قدرة الثمرة على الحديث عن النواة وعن الشجرة.

وكنّا نزعم دوماً أننا نكتب من خارج النص - من فوق التجربة وبالتالي نوهم أنفسنا بأن أحكامنا ونظراتنا موضوعية ونقدية، ونرى أن هناك حاجزاً معرفياً يقوم بيننا وبين النصوص، وهذا الحاجز المتوهم أعطانا حسّاً بالطمأنينة جعلنا نعتز بأحكامنا ونثق بها،

(*) البيان والتبيين 1/ 113، تحقيق فوزي عطوي، بيروت 1968.